الأنباء
الاثنين 13 اكتوبر 2014

وقفات

mqarawi@hotmail.com
د.مطلق راشد القراوي

من يصنع الإرهاب؟

يعتقد كثير من الناس أن الذي يصنع الإرهاب هم الإرهابيون، وهذا في اعتقادي ليس صحيحا في مجمله، فقد يكون للإرهابين دور في صناعة الإرهاب لكنه محدود، وذلك وفقا لكل المعطيات.

الإرهاب هو أعمال ووسائل وممارسات غير مبررة، تمارسها منظمات أو دول، تستثير رعب الجمهور أو مجموعة من الناس لأسباب سياسية، بصرف النظر عن بواعثه المختلفة. يتضح من التعريف أن الإرهاب في الغالب غير مبرر وأن له بواعث مختلفة منها بواعث روحية أو اجتماعية أو مادية، ومن الممكن عاطفية في بعض الأحيان، وهذا يدل على هشاشة أسس قيامه والتي من الممكن أن تواجه بجهد قليل أو حكمة فكرية معتدلة، ففي الغالب يكون تأثير هذه البواعث كبيرا حتى إن الشخص لا يرى الحقيقة الا من خلالها فيقوم باستخدام الإرهاب لتحقيق مآربه، وهذا أضعف أنواع المواجهة التي لا يستخدمها إلا الجبناء.

الإرهاب لا ينحصر في تنفيذ العملية الإرهابية فقط، لكنه يمتد إلى أبعد من ذلك، وهو الخوف الذي ينتاب الناس ويشعرهم بقرب الخطر منهم ولو كانوا غير مستهدفين، فما ان تحدث عملية إرهابية في أي مكان حتى يصل صداها مشارق الأرض ومغاربها، فينتشر الهلع والخوف وتتلقفه وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، فيختلط الصدق بالكذب والحق بالباطل، فيعيش الناس على تداول هذه الأحداث وسط بيئة حياتية مليئة بالخوف والهلع، وما إن يوشك أثر هذه على الانتهاء إلا تبعتها أخرى وهكذا.

لذا فإن الصانع الرئيسي للإرهاب هو الناس انفسهم، فالحكام والعقلاء يقفون أمام هذه الظاهرة دون احتوائها بالحكمة الحسنة، والعامة من الناس لا يصمدون أمام أي حدث وإن كان كذبا، فسرعان ما يدب الخوف في قلوبهم وسرعان ما ينشرونه.

ووسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي لا تألو جهدا في ترويع الناس وتخويفهم.

لقد كان قرار الصديق ابوبكر رضي الله عنه في إرهاب الردة صائبا حينما قطع دابرهم وأطفأ الفتنة، فهدأ الناس واطمأنوا ولم يشعروا بخوف أو هلع علما بأن الذين ارتدوا خلق كثير.

يقول الحق تبارك وتعالى في سورة المعارج: (إن الإنسان خلق هلوعا، إذا مسه الشر جزوعا، وإذا مسه الخير منوعا، إلا المصلين، الذين هم على صلاتهم دائمون)، كما أن من أسباب الإرهاب الرئيسية أن بعض الدول تستخدم بعض الأنظمة والقوانين استخداما سيئا مثل الأنظمة الأمنية والتربوية والإعلامية والقوانين المتشددة والتفريق بين الناس والكيل بمكيالين حتى يثيروا الحقد في قلوب من ظلموا فلا يجدوا إلا طريق الإرهاب لتفتيت هذا الحقد.

من هنا، نجد أن على الدول دورا كبيرا في احتواء هذا الداء العضال من خلال التعامل معه بمنهجية خاصة ومواجهته بالفكر السليم والحوار الهادف، كما أن هناك وسائل كثيرة ومقنعة تتصف بالاعتدال والوسطية والتسامح تساهم في نبذ الخلاف والوصول إلى حلول إيجابية تقتلع عدوى الإرهاب من جذورها.

شرارة قلم

hassankuw@hotmail.com
حسن الهداد

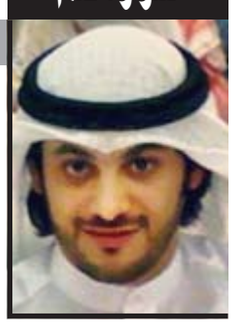

حكاية.. شخابيط

انتشر مؤخرا مقطع ڤيديو لرسام مذهل يرسم لوحة أمام لجنة تحكيم في غضون تسعين ثانية، يسمى بالرسام السريع. المدهش في الأمر ليس فقط انه سريع في الرسم وليس لأنه في خلال ثوان رسم أحد لجنة التحكيم حتى أذهل اللجنة والحضور والمشاهدين، بل إنه خلال التسعين ثانية رسم اللوحة مقلوبة فلم يعرف أحد ملامح رسمته إلا بعد انتهائه وقلب اللوحة فاتضحت حينها ملامح الرسمة لتشبه أحد أعضاء لجنة التحكيم. إنه الرسام الأميركي «دي ويستري».

هناك شبه ما بين تلك اللوحة وهي ترسم مقلوبة لم تتضح فيها ملامح الرسمة واللوحة التي ترسم عليها ملامح السياسة الكويتية ومجرى أمورها الاقتصادية والاجتماعية.

كيان أي وطن يتضح من أركانه الثلاثة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، في الكويت كل هذه الأركان أصبحت معضلات تضيق أنفاسها في طريق وعر يصعب الخروج منه طالما الكل يرى تحت قدمه ليس أكثر متجاهلا المصلحة العامة للبلد، والمشكلة مهما تلتفت لها من زاوية ستجد الخلل أيضا متفشيا بزوايا أخرى.

الزوايا الثلاث التي ذكرت تفيض منها المشاكل فلا تحتاج إلى منظر أو الى سياسي محنك لاكتشافها بل تحتاج إلى مواطن بسيط جدا يحتك بكل أمور المعيشة اليومية من عمل إلى معاملات إلى احتكاك اجتماعي ليشعر بها في المؤسسات وفي أنفس البشر.

ولكن ما لا يمكن معرفته عن طريق البساطة في التفكير والمعيشة، هو هل المتغيرات التدريجية السريعة التي طرأت مؤخرا مخطط لها وهل اللوحة التي ترسم مقلوبة فعلا أم هي ليست مقلوبة ولكن الرسمة التي تحتويها ماهي إلا «شخابيط» وخطوط عشوائية تم تكوينها عن طريق الفوضى التي تتغلغل منذ القدم وعاشت في وحل التراكمات، ولا نستطيع أن ننفضها من مجتمعنا الذي يحوينا؟ إن كانت الرسمة الفوضوية حقيقية ترمز إلى شيء ما رغم أنها مقلوبة فهنا يكمن في الأمر سوء لم يتضح بعد، إذ هناك من يريد الفشل للبلد بكل جوانبه وهذه مهمة مشتركة للأسف بين عقلية شعب يعتمد على الفزعات الضيقة، وترضيات حكومة تعتمد على تحالفات أيضا ضيقة تعتقد أنها الحل لفك لغز مشاكل البلد، فإذا كانت هذه النظرة للرسمة المقلوبة ترسم بريشة العقلية «الشعبية الحكومية» فالأمر سيزداد سوءا.

الكويت اليوم.. بأمس الحاجة إلى ريشة الرسام الأميركي «ويستري» فرغم «شخابيطه» على اللوحة المقلوبة إلا أنه عندما قلب اللوحة الجميع انبهر من ملامحها التي كانت تمثل واقعا حقيقيا متمثلة في صورة شخص من لجنة التحكيم، وهذه الريشة العجيبة فقط بحاجة إلى العمل والجهد لصالح الوطن كل على حسب مقدرته ابتداء من الالتزام بالقانون والاجتهاد بالعمل والالتزام بالوحدة الوطنية.

أما إن كانت تلك الرسمة ليست مقلوبة وهي مجرد «شخابيط» عشوائية نتاج الفوضى، فأقرب تشبيه لنا هو أننا مازلنا نغوص في زمن الماضي في أمورنا ولم نختلف عن أجدادنا أهل الصحراء فلم نتقدم عنهم والفارق بيننا وبينهم هو أننا نعيش في صحراء مبنية وهم كانوا يعيشون في صحراء بدائية بل هم أفضل لأن استهلاكهم أقل منا بكثير، ونحن لا نستطيع أن نكيف أنفسنا مع التقدم والازدهار والارتقاء بأنفسنا ومجتمعاتنا والمؤشرات على ذلك سوء استخدام ما تفيض به أرض الوطن من ثروات ومصادر غنية وموارد بشرية.

الحرف 29

waha2waha@hotmail.com
ذعار الرشيدي

أميركا ليست بهذا الذكاء!

أتحدث سينمائيا هنا، ولا أتحدث سياسيا، فأميركا فعلا ليست بذلك الذكاء الذي نتوقعه ويظنه الجميع، وكأقرب مثال على ما أقول هو ان فيلم transformers: revenge of the fallen يظهر في أحد مشاهده ان الطيران العمودي الأردني يتدخل لإنقاذ أبطال الفيلم في مأزق تعرضوا له وسط القاهرة، وتحديدا فوق أهرامات الجيزة وكأن الأردن تبعد عن القاهرة 20 أو 30 كيلومترا، بينما تبعد الحدود الأردنية عن القاهرة نحو 400 كيلومتر وهي مسافة لا تستطيع ان تقطعها طائرة هيليكوبتر من عمان لتصل الى القاهرة، وهذا ربما يكون أكبر أخطاء الفيلم على الإطلاق.

□□□

ولكن الإدارة الأميركية ترتكب ذات الأخطاء التي ترتكبها أفلام هوليوود حول المنطقة، ولعل أهمها وأبرزها على الإطلاق انها تتعامل مع المنطقة اليوم كحقل تجارب سياسية، وأنها تصنع واقعها الذي تقرأ بموجبه الأحداث التي تتدخل بموجبها، وآخرها مواجهة «داعش» كأقرب مثال.

الإدارة الأميركية تتعامل في تدخلها العسكري مع حلفائها ضد داعش بعقلية «الكاوبوي» وليس بعقلية الإدارة التي تبحث فعلا عن محاربة شر حقيقي تشتكي منه المنطقة، وهذا أكبر أخطائها بهذا التدخل العسكري.

□□□

داعش ليست قوة عسكرية شريرة، بل فكر قائم، والفكر لا يمكن ان تواجهه بالأسلحة العابرة للقارات ومن البديهيات ان الفكر يواجه بالفكر لا بالأسلحة، فكلما قضيت على أحد منهم ومهما بلغ الحجم الصاروخي الذي ستوجهه لهم سيظهرون مجددا وسيظهر غيرهم، داعش فكر منحرف كما نراه في المنطقة، وليست مجرد قوة عسكرية قوامها 7 أو 70 ألف شخص، داعش فكر قائم منذ أكثر من 40 عاما، فكر قائم منذ إطلاق يد الجهاد في أفغانستان، الرصاصة مهما بلغ مداها في القتل لا يمكنها ان تقتل الفكر، يمكنها ان تخرق الجسد وتحرقه وتحيله الى رماد بكبسة زر، ولكنها لا يمكن ان تقتل الفكرة التي تنتشر بين شباب مسلم سلك طريقا خطأ.

□□□

هنا نقطة، الإسلام ليس إرهابا، ولم يرتبط الإسلام بالإرهاب كفكرة يوما، ولكن نشوء فكرة متطرفة سواء كانت إسلامية أو غير إسلامية لا يمكن مواجهته بالنار، كما تفعل الإدارة الأميركية وحلفاؤها أو كما تريد تلك الإدارة، بل الفكر مواجهته بالفكر.

□□□

والمملكة العربية السعودية لها تجربة رائدة بل ومميزة في محاربة الفكر المتطرف بالفكر عبر برنامج عرف باسم «المناصحة» والذي نجح وبنسبة فاقت الـ 90٪ في محاربة الفكر المتطرف، وعبر مثل هذا البرنامج يجب محاربة داعش، كما حاربت المملكة العربية السعودية فكر القاعدة، ونجحت بذلك بشكل جعل دولا مثل الكويت تستنسخه وتطبقه لديها.

□□□

المنتمون لداعش يجب ان تعاملهم كمنحرفي فكر وليسوا كأشرار بالضرورة، أعني قبل ان ينضموا الى التنظيم الأخطر حاليا في العالم، والبعض للأسف يهوى خلط الأوراق في هذه المسألة، ويرون ان داعش هي الخطر الوحيد، بينما هي في الحقيقة ليست بأقل من حيث خطورتها من تصدير الثورة الإسلامية في الثمانينيات وما بعدها، هما وجهان لعملة واحدة بغض النظر عن التصنيف المذهبي وهذه الحقيقة التي يجب ان يعيها السنة قبل الشيعة وقبلهما الإدارة الأميركية، فأنت بمواجهة فكرة منحرفة ولست في مواجهة فوهة بندقية.

□□□

الحل ببساطة هو ان تبدأ مواجهة الفكر بالفكر، وليس بالأسلحة العابرة للقارات، والإدارة الأميركية قبل غيرها تعي ان الحرب ضد ما تسميه بالإرهاب لا يمكن ان تتحقق بالبارود، وهنا نقطة الخلاف الأهم.

□□□

توضيح الواضح: عندما أقول الإدارة الأميركية أعني المسؤولين السياسيين الأميركيين، وحتما لا أعني الشعب الأميركي المحترم والمبدع والذي لا يختلف في أخلاقياته أو قيمه الإنسانية عن اي شعب آخر في العالم.]

تحت الشمس

INSTAGRAM:@habiiiba
Twitter: @habibaalabdulla
حبيبة العبدالله

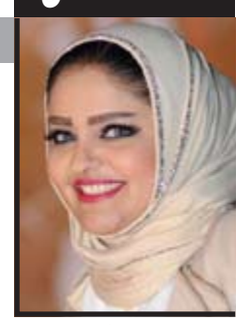

مصر.. الصينية

منذ سنوات طوال وجمهورية الصين الشعبية عادة ما تتحفنا باختراعاتها المختلفة في مجالات الحياة كافة، فلكل سؤال جواب تكنولوجي موازٍ له، فالشعب الصيني كما نعلم من أكثر الشعوب المتمسكة بقاعدة توماس أديسون والتي تنص على أن الحاجة هي أم الاختراع، ببساطة هو شعب ينفذ ولا يحلم وكأنه يحمل عقله بين يديه ويتحكم به كيفما شاء، فاختراعاتهم من كثرتها تعدت الاحتياجات الأساسية وتجاوزتها للثانوية.

فهناك اختراع عبارة عن مروحة صغيرة متصلة بأعواد الأكل لتبريده، ومظلات صغيرة تستطيع أن تثبتها على حذائك تجنبا لهطول الأمطار عليها وبالتالي تلفها، وقناع دائري للوجه تضعه وقت الأكل لصد بقايا الطعام من الوصول إلى ملابسك، ناهيكم عن براعتهم في صنع قطع الملابس وأدوات الطعام وقطع غيار السيارات وغيرها الكثير.

ومن خلال زيارتي الأخيرة لجمهورية مصر العربية سمحت لنفسي بأن أطلق عليها لقب «صين العرب»، فعلى الرغم من الكثافة السكانية الهائلة التي تتجاوز الـ 90 مليون نسمة إلا أنه ليس هناك من مشكلة لا يوجد لها حل، فبغض النظر عن المستوى المعيشي الصعب الذي تعيشه الغالبية، ومرارة الحياة التي يواجهها أبناء الشعب والمعاناة السياسة والاجتماعية التي تعرضوا لها مؤخرا، إلا أنهم استطاعوا بجدارة وبسالة ان يحولوا كل هذه السلبيات الى ايجابيات من خلال رفعهم راية التفاؤل والاستمرار في مصارعة الحياة القاسية عقليا وجسديا.

فعندما تزور مصر أول ما سيلفت نظرك هو وجود كمية كبيرة من السيارات تم صنع اغلبها ربما قبل ميلادك ولكنها مازالت تتحدى الزمن وعقارب الساعة بسرعتها الفائقة، وستجد أن معظم الناس اخترعوا لهم أعمالا من الشارع بدلا من وضع أيديهم على خدهم وانتظارهم عملا ملائما لمحصلهم العلمي، فهناك السايس مثلا وهو الذي يقوم بتنظيم وقوف السيارات أمام بعض المطاعم والمجمعات، وستجد من يقوم بجمع قناني المشروبات الغازية طوال اليوم ليبيعها بسعر زهيد لا يتجاوز 45 جنيها، أما وبور الغاز فهو يقدم لك طريقة مقتصدة لصنع الطعام مقابل غداء أو عشاء شهي ستحظى به مع عائلتك، كذلك كثرة استخدامهم للدراجات الهوائية التي من شأنها أن تقل رب المنزل وزوجته وأبناءه في نفس الوقت وإيصال كل منهم لمكانه.

ولكن أكثر ما لفت نظري وأنا أقوم بكتابة هذه المقالة حاليا وتحديدا أثناء وجودي في سوق الحسين هو وجود رجل يتجول بين المقاعد ويحاول إقناع الناس بانه يقوم بشراء الهواء ومن هذا الباب يقوم الناس بإعطائه (5 جنيهات) ليروا كيف تقوم هذه العملية من باب الفضول ويقوم بأخذ المال ثم تجميع كمية من الهواء في كيس بلاستيكي وإهدائهم إياه بعدها يقوم ببيع الهواء من خلال إخراجه من الكيس.

مع العلم انك في مرحلة شراء الهواء يكون الدفع إجباريا وفي حالة بيعه يكون الدفع اختياريا.. ببساطة الشعب المصري صاحب معادلة صعبة ومتناقضة.

هو شعب لا يعرف الاستسلام والهزيمة ولا يعرف كيف يتجرد من ابتسامته وخفة دمه اللي «زي الشربات»، هو مجتمع نتعلم منه كيف نبتسم ونحن نتألم، وكيف نصمد ونحن نتعرض للظلم.. وكيف نخترع أساليب جديدة للحياة.

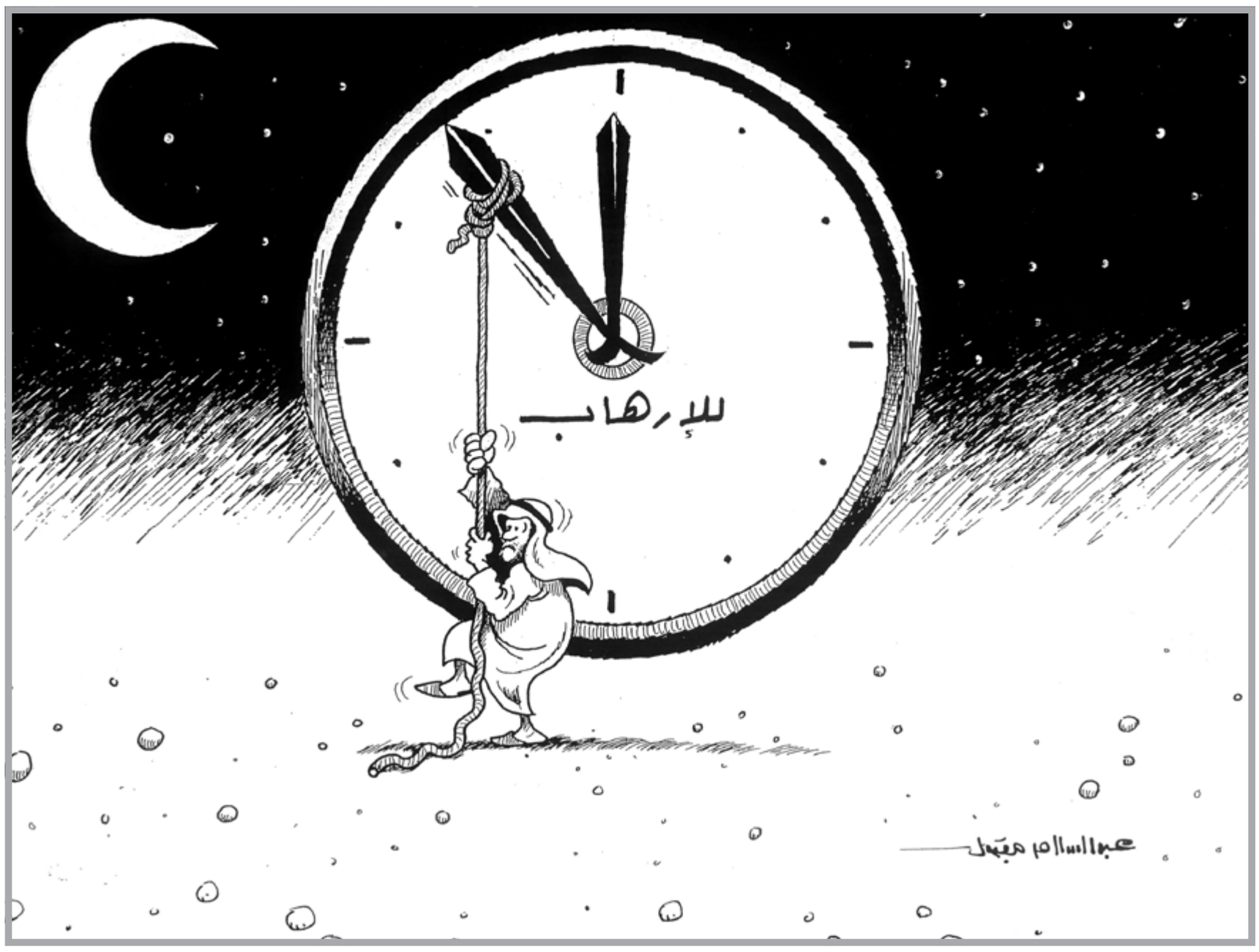

سلطنة حرف

طارق بورسلي

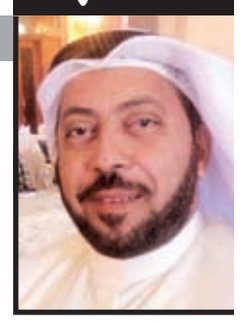

الفحص الفني ورفع الدعم

لا يوجد أدنى مبرر للحكومة لرفع الدعم أو «ترشيده» كما تدعي وتقول، ففائض الميزانية لدينا الآن بأكثر من 12 مليار دولار سنويا، أعني لا حاجة أبدا أبدا وأكرر أبدا لرفع أو ترشيد الدعم.

وتتحدث الحكومة عبر تسريبات صحافية على لسان مصادر مثلا أنها تنوي رفع سعر ليتر البنزين لـ 110 فلوس، وهو أمر يجب أن تكون لنا وقفة ضده وبشكل واضح وصريح وجلي.

أولا: رفع سعر ليتر البنزين إلى الضعف يعني رفع سعر جميع كل السلع الاستهلاكية إلى الضعف، وقد يتساءل القارئ: «وكيف هذا؟ وما علاقة سعر رفع سعر البنزين برفع سعر السلع الاستهلاكية المختلفة؟»، حسنا باختصار اقتصادي سهل هو انه إذا رفعت أسعار النقل فبالتالي ترفع أسعار نقل المواد الاستهلاكية من الميناء إلى المخازن ومن ثم إلى نقاط البيع، وما كان يباع بـ 100 فلس سيباع بـ 200 فلس، اعتقد أن هذا الأمر واضح، أعني وبشكل أدق أنه إذا قلت كان سعر منتج ما دينارا واحدا فإنه وبعد رفع سعر البنزين سيصبح دينارا ونصف الدينار أو دينارين، انت هنا لا ترفع سعر البنزين فقط، بل تساهم بشكل أو بآخر في رفع سعر السلع الاستهلاكية على مختلف أنواعها، غذائية أو كمالية أو ما شابهها.

نحن بلد منتجة للنفط ولسنا بلدا مستوردا له، ولا يصح أبدا أن يتم رفع سعره مهما كانت المبررات، ولا يجب رفع سعره، ونحن بلد مصدر للنفط، وبلد مصدر للبنزين، ولسنا مستوردا له ومن الطبيعي بل ومن المنطقي أن يكون سعره في الحدود الدنيا له، نحن من يصدر هذا المنتج ولا نستورده، سواء كان بنزينا، أو حتى كلفة محروقات الكهرباء.

□□□

تقدم مجموعة من الحجاج بشكوى جماعية ضد إحدى حملات الحج الكويتية إلى وزارة الأوقاف، وبعثوا برسالة شكوى لي دون تسمية الحملة يطالبونني فيها بأن تصل إلى وزير الأوقاف بالتكليف الشيخ محمد الخالد، وأن يقوم بمتابعتها وكيل وزارة الأوقاف د.عادل الفلاح حتى تأخذ مجراها، وهذه رسالة مني أوجهها للشيخ محمد الخالد والوكيل د.عبدالله الفلاح لكي لا تهمل أي شكوى جماعية يتقدم بها الحجاج ضد أي حملة كويتية يرون في شكواهم أنها أخلت بشروط تعاقداتها مع الحجاج أو لم تلتزم بتعهداتها أمامهم.

□□□

اشتكى لي احد كبار السن من أن بعض فاحصي الدعم الفني يطلبون من صاحب السيارة بأن يقوم بالضغط بشدة على دواسة البنزين، وهو الأمر الذي سيؤدي بالتالي إلى خروج أبخرة أو أدخنة من عادم السيارة، ما يجعل الفاحص يبلغ صاحبها بأن سيارته غير صالحة بحجة أن محركها يبعث أدخنة، والطبيعي يا وزير الداخلية أن أي شخص يقوم بالضغط بقوة على دواسة البنزين سينتج عنه في النهاية أبخرة، مهما كان طرازها أو سنة إنتاجها، فرجاء من وزارة الداخلية وتحديدا الفحص الفني للمرور أن تخفوا قليلا من هذا الطلب المبالغ فيه، سواء للمواطنين أو للمقيمين.